The text on this page is estimated to be only 30.79% accurate

مصككى محمود .. أكددويوه 2 المساراك سلا دي . " المكتبة _إلعربية
0/1100

The text on this page is estimated to be only 43.25% accurate

اكدوبه العمار الح ساد

The text on this page is estimated to be only 44.60% accurate

تاريخ الماركسية مع الدب ن انها وها ونه ونه ا جلها جه 5ه جه 5ه
06565 29 وهام ها جنها جه جب ها جه جه ججها جه جه جره جه اجنها وها مها
وها وها وها جه جه 77ه 655 19ج 19

بده به ااه بدا" ره بع" جه جاده هده بدا" حجا بدا بده با ره يداه لاه يها 0
هيلا © باه يشاح بيار بره اا ره هاا ره بحلا جه اا ١ه با جه ااه لاه جاه بها ١ه اا ١ه اا وه
با باح باح بده بار يداه باح ااه بداا ره بره شار باه جه ناوه يغلا تاريخ الشيوعية
مع الدين تاريخ مثير يستحق التحليل والتأمل فالمذهب الماركسى فى أصل منهجه
يرفض الدين والغيبيات ولا يعترف بإرادة أو مشيئة خارجة عن الكون المادى » ويرى
أن الكون المادى يفسر نفسه بنفسه بدون حاجة إلى افتراض قرة إهية سابقة على
الوجود . . وأكثر من ذلك يرى أن الدين عقبة فى سبيل التطور وأنه أفيون ودر وقوة
رجعية معطلة تؤدى بالطبقات الكادحة إلى الرضا والقناعة والنوم على حرمانها » فى
انتظار جنات وهمية فى الآخرة » وأن الدين هوالحليف الطبيعى للإقطاع والرأسمالية
وأنه يعطى الأغنياء سند شرعيناً على حين يقيد الفقراء بقدرية لا فكاك مها . . وهذا
بدأ تاريخ الشبوعية بالحملة على الدين وعلى رجال الدين فهدم ستالين الكنائس واعتق
ل الرهبان وطارد القساوسة وألغى التعليم الديني من المدارس واستبدله بتدريس
الإلحاة وجعل من الإلحاد. شرطاً أساسيًا العضوية فى الحزب . . وظل هذا هو الحال
حتى واجه ستالين: مشكلة مصيرية ى خَربه مع الألمان قلبت جميع الموازين . . حيها
رأى الفلاح الروبى يعطى ظهره للعدو 37:

وبيل الأدبار , ؛ فلماذا يمارب ولاذا يموت إذا كان قائده الأعى بقل له , , 4
إله لا آخيرة ولا بعث بعد موت . . ولا امتياز لشهيد على غمائن؛ وإأما الكل ذاهب إلى التراب . . ثم يدافع عن ماذا وعن من . 4 بالشبومية مهب الدولة السمى ترى أن الوطنية رجعية والقومية تخلف فليلهب كل شىء إلى ابحم إذن.. ما دام الشجعان وابحبناء قد استووا فى رقدة الموت الى لا قيام بعدها ولا حساب ولا سؤال ولا كرامة' أمام هذا التخاذل الخطير رأى ستالين نفسه مضطرًا ليعيد الحماس إلى هذا الفلاح أن يعود فيعترف|,بالوجود الضر ورى للكنيسة وأن يفتح أبواب الكنائس للصلاة » وأن يرفع الاضصطهاد عن رجال الدين وأكثر من هذا يشجع الشعور الوطنى ولقوى . . فعل هذا مضطرًا برغم تناقضه مع جوهر تفكيره كشيوعى ماركسى . وتغيرت التعليات القادمة منموسكو إلى جميع الحلايا السرية نكافة البلاد بعدم فتح معركة مع الدين وبالتنبيه على اللجميع بترديد الحواب التقليدى .. إن مسألة الدين غير مطروحة فى الأيديولوجية الماركسية .. وأن الشيوعية لا تتعرض لمسألة وجود الله . . وإثما هدفها قضية العدل الاجتاعى ومحاربة الاستغلال . . وأن الأممية ليست ضد الوطنية : ثم خطت الشيوعية بعد ذلك خطرة أكثر إيمابية حينا وجدت أن هذه السلبية من جانبها لم تثمر المهادنة المطلوبة. بينها وبين الدين فسمعنا عن بعثات للحج تخرج من موسكو وسمعنا عن الرفيق دحمدوف يلقى خطبة الجمعة منمسجد أزبكستان وقرأنا عن المفتى عبد الررحمانوف يهدى مصحفاً شريفاً إلى هذا الزائر المسلم أو ذاك . 3 ثم رأيناهم. لا يكتفون: بمحاولة التودد للمسلمين » بل رأيناهم يتجاوزون هذا إلى محاولة الزواج السفاح بالإسلام » فسمعنا عن الجماعة الماركسية الإسلامية فى إيران ثم رأينا الرفاق الحجاج فى مصر وعلى رأسهم الحاج خالد محجى الدين. يقودون المسيرة الماركسية وقد لبسوا لنا لباسنا وقرأنا لفلاسفتهم يكتبون عن اليسار ى الإسلام .. وأصبح الشعار اللحديد .. نحن. نختلف مثلكم مع الفلسفة الماركسية. ولكننا نؤين بلمنهج الماركسى الاجتاعى: وهو لا يتعارض مع الدين . . فتعالوا يا إخوان إلى كلمة سواء تأخذ من ماركس ما يوافقنا وندع ما يتناقض وترائنا وتقاليدنا . ونسى الرفاق أو تناسوا أن الماركسية فكر شمولى إذا أخذت بعضه ورفضت بعضه فقد هدمته لأنه كل مترابط ميّاسك . . ثم ماذا تأخذ وهاذا ندع إذا كان صلب المبج الاجتاعى الماركسى وهو « ملكية الدولة لوسائل الإنتاج ٠ وهو ما نعرفه عندنا بالتأمم والقطاع العام قد جر بناه وطبقناه واذبى باقتصادنا إلى االحراب . . فإذا رفضنا هذا البند وعدنا إلى الانفتاح وسمحنا بالاستار الفردى واعترفنا بالقطاع المخاض كضرورة لا يتوازن الاقتصاد بدونها . . فاذا ببى من الموج الماركسى لتأخذ منه وندع . . وماذا يتبق لنا ولكم من علاقة بهذا الفكر . ولكنها مخادعة . . وتمويه .. ومهادنة مؤقتة .. سببها العجز والفشل والعقم الأيديولوجى وهز يمة الماركسية فى جميع المواقع الى التحمت فيها بالدين .. فلم يبق لها إلا تغيير الملابس «التمويه بالشعارات واستبدال العداوة القديمة بالغراميات المفتعلة . . . أو ما يسمونه فى قاموسهم باستراتيجية المرحلة . . وهو اللفظ الحديد المهذب للنفاق والانتهازية

والتدليس والكذب بهدف الوصول . ٠. ثم بعد الوضول_تكون تصفية 16 المواقف وتصفية الأشخاص . . كعادة الشيوعية فى كل تاريخها . . ون المؤسف أن نجد إلى. الآن وبين مثقفينا فى الوطن العربى من يروئج للفكر الماركسى ويدعو له برغم ما تبين من هزاله وتناقضاته وثغراته.وبرغم ما حدث من غروب هذا الفكر وانقراضه فى أوربا مع الأفكار. الأخرى الى غربت وانقرضت مثل الفرويدية والوجودية والعبثية وسائر الموضات الى لمعت واختفت فى الأربعينات من هذا القرن . ولكن على ما يبذ و لى "دائماً أن الأمر مع الماركسية مختلف .2 فالشيوعى لا يدعو للماركسية لأنها حق ولكنه يدعونها لسبب آخز أعمق وهو أنها توافق هواه ورغبته الباطنة فى أن يهدم ويثأر وينتقم ٠ : فهى تلتق مع ميوله العدوانية ومع بذور الحقد فى نفسه مخاصة إذا كان فقيراً مطحوناً وى أدنى السلم الاجتماعى ويم بالقفز إلى أعلى السلم بانقلاب يغير به كل ثىء . . فحماسه المذهب حماس شخصى وإن بدا فى الظاهر جماساً اجتّاعينًا . وأحيانً يكون الشيوعى مثالا مخدوعاً » بهرته شعارات العدالة ونصرة الفقراء ولم يسعفه تخلفه العقلى فى اكتشاف الخدعة . وأحياناً يكون من المرضى بانفصام الشخصية وهؤلاء هم الحجاج الذى يسجدون إلى كعبة مكة وكعبة موسكو فى الوقت نفسه ويتعاملون مع الله بأسلوبين و يتكلمون بلغتين وكأن الواحد منهم اثنان لاا يعرف الواجد منهما الآخر . ولا أعرف إنسانا يصلى فى الصباح امن ينكر فى المساء إلا هذا 1 الحاج الشيوعى الخادع المخدوع الذى افتقد الوحدة والوجهة والطريق وانقسم على نفسه » فهو يسبح بقلبهلن يرفض بعقله وهو يؤمن بالثىء ويتصرف على نقيضه » وهو يدور حول جمّان لينينالمدنط فى الكرملين نبهمالذى غير التاربخ ويقول ف الوقت نفسه لا إله إلا الله لا سواه يغير التاريخ . . فكيف بهذا الولاء يجمع بين لينين ومحمد فى قلب واحد وكل منهما يمثل منهجا يرفض منج الآخر ابتداء وانتهاء . . إلا أن نكون أمام سيد المنافقين فى هذا العصر ... علم بذلك أم لم يعلم أدرك ذلك فى نفسه أم ل يدركه . . فهؤلاء هم مرضى القلوب . . وهم أهل الشرك اللدنى 5ه وهم إحدى ثمار هذا الغزوالفكرى المحموم ف يلادنا من سنين . والمعركة سائرة إلى ذروتها . . والتاريخ يسير إلى ما خطه الله فى كتابه وليس إلى ما خطه ماركس فى منهجه الحدلى .

The text on this page is estimated to be only 40.40% accurate

ن واليسار ف الإسلام اهبح ال عا ره ارح مارح مار ناه اح بار ماه جاه ما
هاه عا يا ٥١ 4 جه با ١ نا ١ه باه بحا ١ه اا ١ه خا ١ه جلا ١ه ااه جنا ١ه جنا ١ه جا ١ه جنا
وه جنا جو ااه لاا باه بره بره ااه اله عار اره عاا ره عاا ره جاه ار خا خا

اا باه مارح بار باه م1 بن" اا جاه اا جا جاه جاو علا عا ١ه ناا باه اه لخ"
جه با هه بحا ١ه با ١ه خا ١ بلا ١ه اا ١ه با جه با ١ه جلا 0ه جنا ١ه هع بارج اا بل ره
سه اده بره مار باه دار دار ناه 1 1 ع شر أنواع الافتراء الذى يروجه الشيوعيون هو
القول بأن الإسلام يسارى أو أنه بدأ يساريًا على يد محمد عليه الصلاة والسلام ثم
انشق إلى يمين ويسار فأبو بكزيمين وعمر بن اللخطاب يسار ثم تغلب الاتجاه اليمينى
على يد التابعين من أمويين وعباسبين وانتهى بالإسلام إلى ملك رجعى عضوض وإلى
يمين محافظ متخلف . وهو نوع من التلبيس الساذج ويحاولة لركوب الإسلام وتطويعه
للأغراض المادية الحدلية ومكائدها وبحاولة لاصطياد الشباب الإسلاى (خاصة
المتحمسينمنهم للإسلام عنجهل) إلى شراك العصبة اليسارية . ولقول بأن أبا بكر كان
بين تمر بن اللحطاب. كان يساريًا كالقول بأن أبا بكر زملكاوى وعمر. بن اللخطاب
أهلاوى. : فكلمات يمين ويسار كلمات جديدة ولم تكن لها مدلولات ف. قريش.
وتحاولة تأصيل معنى كلمة يسار بأنه أية ثورة تستهدف. التغيير الاجتاعق نرد عليه بأن
الإسلام لم ينزل كثورة تغبير اجتماعى وإثنا جاء كدعوة تذكير بالعقيدة الى -نزلت على
آدم وعلى جميع الأتبياء ثم تقادم عليها 16

لجا العهد كل مرة:وخرقها المحرقون . . 'فالإسلام عودة إلى العقيدة التى نزلت على آدم وتذكير بالتوحيد وتعريف بالله وصفاته وأسمائه وأحكامه شرائعه . . وليس الإسلام أبداً ثورة تغيير اجّاعى وإلا كان محمد «العظم صلوات الله وسلامه عليه هو مجرد جيفارا أو كاسترو أو لينين (وهو مايريدونه وما يدسونه علينا) . والعدالة الاجماعية فى الإسلام هى نتائج تأتى بالتبعية للتدحيد وتقوى الله وطاعة وصاياه ولكنها ليست جههر التتزيل . ويهذا المعنى لا يكون الإسلام ثورة تغيير بل كلمة تذكير وتثييت للقديم الأزل وعودة إلى كلمة لا إله إلا الله الأول فى صفائها . فلا يسار هنا حتى بالعنى التأصيل لكلمة يسار . . وأيضا لا بمين. . لأت اليمين واليسار كليهما نيات الأهواء والمصالح البشرية . . أما الدين قهو تتزيل إهى لا يتيع هوى أحد ولا يتملق البروليتاريا ولا يجامل عاملا أو فلاح ولا يحرض أحدا على أحد . . بل هو يتكلم عن الصراط الحق . . الصراط المستقم . . صراط الاعتدال بين جميع المتنافضات ع خلك الصراط الذى ينحرف من يخرج عنه باليمين كنا يتحرف من يخرج عنه باليسار . ثم إن ثورات ليتين وجيفارا وكاسترو وغيرهم من أثمة المكر البشرى كانت كلها تحاول أن تنصف الفقراء بالانتقام من الأغنياء . وكانت كلها دعوات تحريض لتذبح الطبقات بعضها بعضا . . والعدالة تلك الثورات لم يكنا من سبيل إلا نزع الملكيات والمصادرة والاعتقال وفرض الحراسة «التعذيب ء ولذلك .انتهى الإصلاح الاقتصادى ى كل منْها إلى الأنهيار الاقتصادى لأن الانتقام من القلة النشطة 3/ المنتجة أدى إلى هجرتها .وتركها. للنيدان والهرب بجلدها . وبخبراتما ورك البلاد تستغلها طبقة جديدة من أعضاء الحزب وألوف. الموظفين الكسالى الذين فقدوا الحافز فأخلدوا إلى النوم ى مكاتبهم . . وبذلك هبط الإنتاج . . وانتهت الثورة إلى شعارات فارغة . أما العدالة الاجمّاعية فى الإسلام فسبيلها مختلف تماماً . . فهى لا تتتصف للفقراء بالانتقام من الأغنياء . . ولكنها تحاول أن تحبى ضمير الأمة وتحاول أن تنشر المحبة والإخاء فتجمع ولا تفرق وتوحد ولا تشتت وتشجع ولا ترهب » فهى تعالج الأمرمن جذوره بأنيضع الغنى يده فى يد الفقير ويدفع عن رضى واقتناع حقاً معلوماً من ماله زكاة وإنفاقا وضرائب . . دون أن يتعدى عليه أحد بتزع ملكية أو فرض حراسة أو اعتقال أو امتهان أو تعذيب . والفرق بين الإسلام والشيوعية هو الفرق بين الحلم والسفاهة . هو الفرق بين السماء والأرض . . بين التتزيل الإلمى والطاغوت البشرى . . بين صفاء النبوة الملهمة وخبث المكر المغرض . . والحق أنه لا يوجد وجه تقارب ولا وجه شبه بين الاثنين ٠ وياولة التخليط فى المفاهم وركوب موجة الإسلام والمتاف بشعاراته أو تلبيسه تلك الشعارات الدون من يمين ويسار هى لون آخر من ألوان التدليس . ثم لا أدري لم يتماحك أصحابنا الرفاق المراكسة اليوم بالاسلام فيلبسون شعاراته مرة ويلبسونه شعاراتهم مرات ٠ : أكذوبة اليسار الإسلاى

أليس .ذلك دليلا على كساد بضاعتهم .· وعلى ١ أنهم لم يعودرا قادرين 18
على الترويج لفلسفتهم ء وعلى أنهم .أدركوا أن سوق هذه الفلسفة قد كسد وانتهى إلى
البوار. التام.. . وأن ثغرات المذهب قد لتحت ... فلم يعد لهم إلا لبس الأقنعة والتدكر
وانتحال الأفكار وتخليط المفاهيم والتسلل إلى القلعة الوحيدة الصامدة من داخلها
ويحاولة دخوها فى زى الدراويش «المريدين لتخريبها من الداخل . أليس. هذا هو دأب
الطليعة الحديدة من الرفاق اليجاج . لام تقدميون ولا علميون ولا موضوعيون © هه
بت" ره باه بن له با ره بدا" له نه نار هه با ب باه با 6 6 ال 8 6 ا 6 ّ © ا و 6 او و 6
لو 6 6 و ا © او 8 © الو »و 6 ا او 6 اا ا

اه با ره جما جه اه مناه با جه ا ١ه اذه إلا وه جنا 9١ : جه باه ار بلا ره با
ره لاه اا ره جاه اه جاه 14 باج "جه جار ناه بلاج ناه اه اه اه عاا ره جاه اه اه اه
ماه 0 هناك شعارات .. من كثرة ماردها مروجوها ثم رددتها الصحافة من بعدهم . . تصورنا أنها حقائق مع أنها محض أكاذيب . . وأكاذيب فاضحة اكتسبت جذورها من مجرد التكرار والطرق المستمر على الأذن . / ومن هذه الأكاذيب . . أن اليسار هو التقدمية وأن ما سواه من الامجاهات رجعى . . وأن الدين أفيون . . وأن الشيوعية تحرير ٠ وأن روسيا قلعة التقدم فى الثالم . . وأن المعسكر الشرق هو جنة العمال والمعسكر الغربى هو جحيم البروليتاريا وجهم الاستغلال . وبعض هذه الكلمات قد اكتسب قيمة تجريدية فأصبح له قدرة ذاتية وتأثير ذاقٌ . . مثل كلمة .. يسار . . فترى السذج يتناقلون هذه الكلمة على أنها بديهية . . فلان يسارى يعنى عندهم أنه على حقٍ . . دون أن يحاول الواحد مهم أن يفهم معنى هذا اليسار وإنما يصدق الأمر تصديقاً حيانين . . ويردده ى آلية وتقليد ببغائى وكأنما الأمرْ حقيقة مفروغ مها . لفيا

ولو أنه كلف انفسه عناء التفكير. ولو قليلا من التفكير. . لتخي حكمه 7 كثيراً . فاذا تعنى كلمة يسار فى بلادنا مثلا . , * ودعرنا نفكر » فى حياد شديد . إن كلمة يسار فى بلادنا وفى كل بلاد العام وى قاموسها الأصل تعى فى أقصى حالاتها الوصول إلى العدل بحل جذرى ووسيلة جذرية وذلك بانتزاع رأس المال من أصحاب رأس المال وانتزاع الأرض من أصحابها والمصانع من ملاكها والتزاع ملكية وسائل الإنتاج من كل يد منتجة ٠. . ليكون كل هذ' ملكية دولة لا ملكية أفراد ويكون كل الشعب موظفين فى هذه الدولة . . وهو ما نسميه عندنا بالتأميم أ القطاع العام ٠ . وعناه ببساطة أن يحول الحاكم الشعب بأسره وبجرة قلم إلى عبيد سمة . . لقمتهم جميعاً فى يده . . ورزقهم فى يده . وحريتهم بالتالى فى يده . . وبذلك يحول الجميع إلى قطيع بللا رأى وبلا حول وبلا طول . . وبلا جرأة فى شىء وبلا خافز إلى شى + . وما تلبث أن تنتهى هذه المؤسسة العامة إلى مجتمع من اللامبالاة والكسل وفقدان الهمة والإهمال وسوء الإنتاج ويصبح حاها تماما مثل حال الأرض الوقف وهو ما نرى صورته حولنا فى كل مرافق القطاع العام والنتيجة هبوط الإنتاج فى النوع والكم . . ثم انقلاب الآية فإذا ما تصوره الفلاسفة اليساريون على أنه حل اقتصادى ينتهى إلى العجز الاقتصادى . . فلا نجد علاج؟ سوى العودة إلى الانفتاح وإك مد الأيدى إلى القطاع الخاص وإلى إغراء المستثمر الفردئ من إرفا الداخل وين الخارج . . تفعل ذلك فى بلادنا . #ويغمارة يهم أيغيا ذلك ف بلادهم روسيا . . وف رممانيا والمجر وبولندة ويوغوسلافيا رف كل معاقل اليار . . يعود الكل فيأخذ خطوة واسعة إلى اليمون. إذن لم يكن اليسار هو الحق . 2 وم يكن اليسار تقدما بل كان تخلفا . . لم يكن نظرة مستقبلية متعصبة وغبية . : وم يكن" ازدهاراً اقتصاديًا . . بل انهياراً اقتصاديا . ثم ماذا يعنى اليسار أيضا ٠ . إنك لا يمكن أن تنزع الأرض من أصحابها والمصانع من ملاكها وسائل الإناج من يد كل منتج دون أن تستخدم ابش ولبوليس وتسجن وتعتقل وتشرد وتهدد ونضرب بيد من حديد , ومن هنا كان القهر والعنف والنظم القمعية من خخصائص اليسار. . ثم إنه فى بلد صغير مثل مصر لا يمكن أن تفعل هذا دون أن تعتمل على معونة دولة كبرى مثل روسيا فتدعو إلى بلدك النفوذ الرمى والأموال الروسية والحبراء الروس ثم ترسف فى الهاية فى الديون الروسية والضغوط الروسية والشروط الروسية .. ثم تكتشف بعد فوات الأوان أن روسيا ليست دولة أيديولوجية بقدر ما ا 5 تتصرف بمنطق الدولة الكبرى ذات المصالح . وأنك أمام استعمار من لع جديد . . استعمار مذهبى عقائدى يؤلب عليك أهلك . . ويحرض_الأخ على_أخيه.- والابن على أبيه ويزرع.الحقد وإنما

والحسد والبغض «الكراهية فى طر يقك ويضع لك الشوك فى جلقك 514
> ذلك هو المضمون الحافى داخل كلمة” اليسار . . وفلان « يسارى ١ يعنى أنه سوف يأى لك بكل هذا البلاء . . فلس اليساز تقناما ولا الشيوعية تحريراً وإنما هى أكاذيب صدقناها من فرط ما رددها أصحابها وأمعنوا فى تكرارها على مسامعنا وطبعوها روجرها وهتفوا بها وحلفوا بها ونسجوا عليها الروايات ودبجوا. المقالات وألفوا المسرحيات . . وهى أكاذيب فى أكاذيب فى وأكاذيب . وحيما تحرك اليسار فى بلد تحرك معه اللحراب وسال الدم . . فى أنجولا فى البرتغال .ى أسبانيا فى نيجيريا فى تايلاند فى. لبنان فى الحبشة وف القاهرة فى أحداث 18 ٠» 14 يناير . مظاهرات اليسار ى عهد ديجول أشرفت. بالاقتصاد الفرنسى على انهيار كامل . . وإضرابات العمال فى إنجلترا هبطت بالإسترلينى إلى الحضيض . واليسار فى أى بلد يعيش على ما يتيحه النظام من حريات فإذا تسل هو زهام الحكم صادر الحريات وقطم الألسن وبل المعتقلات وأعطى جميع الأبواق لصوت الحزب وحده . واليسار يحارب الحرية فى بلده كما يحاربها خارج بلده . الدبابات الروسية دكت صوت الحرية فى المجر وخنقت صيحة الديموقراطية الى أطلقها دوبتشك فى تشيكوسلرفاكيا .. لأنه لاشىء يفضح كذبة اليسار والشبوعية مثل الحرية وإلفكر الخر والنقاش الخر . كنا وليس صحيحاً أن المعسكر الاشتراكى .هو جنة العمال والمعسكر الرأسمالى هو جحيم العمال . . فتلك كذ بة أخرى . . فالعمال فى أمريكا وإتجلترا والنمسا والسويد والترويج وأمانيا يتقاضون أجوراً أعلى ويعيشون فى مستوى من الوفرة والرخاء أعلى من رفاقهم فى روسيا والمجر وبولندة والصين . والعمال ف البلاد العربية يهاجرون من البلاد الاشتراكية سعيًا وراء أجور أعلى فى الخليج والسعودية والكويت وهى البلاد الى يقول عنها أصحابنا إنها رجعية . تلك هى الحقائق . ولا يحدى فى تزبيف هذه الحقائق ألوف المنشورات ولا تجدى أبواق الإذاعات الموجهة . . ولا تجدى أغانى المرتزقة . . ولا أشعار الرفاق الى تصف الأبيض بأنه أسود . . وتهال للميت على أنه حى .. ونحن ولا شك نعيش فى عصر التزييف والمزيفين » ونروج لوذآ جديداً من الدعارة بالكلمات والزنا بالمعانى والمسافحة بالحروف . وهل دعرى أصحابنا بأن الدين أفيرن الشعب إلا لرنآ صارخاً من هذا الزنا بالألفاظ ؟ وهل الدين إلا ذروة اليقظة والانتباه . وباذا يكون حال المسلمين الذين يقول لم ربهم : (وإن تبدو ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) 184 - البقرة . ماذا يكون حال مثل هؤلاء المسلمين إلا الحوف الدائم واليقظة

الدائمة والانتباه الدائم لكل خاطر يخطر فى القلب :+ فهذا هو الله 3
يحاسبهم على مواطن النيات "كنا يحاسبهم على شواهد الأعمال . فأين هم النوم . . .
تأين هم من سكرة الأفيون . إنما المساطيل حقاً وأهل الغفلة هم الذين يعيشون فى
حدر الأوهام الباطلة هم أهل المذاهبالمادية من شيوعيين وغيرهم. . من تصوروا أن لا
ثىء وراء هذه الحيأة ولا ثىء بعدها فإن غنموها فقد غنموا كل شىء ولو بالقتل
وسفلك الدماء فلا حسيب من بعد ولا رقيب . هؤلاء هم الذين يعيشون فى خدر
الآفيون حقا . . هؤلاء هم الذين خدرتهم أطماعهم وأهواؤهم: وشهراتهم . وهؤلاء هم
الذين أعمتهم أحقادهم وأضغانهم فتصوروا أنه لا وجود لأى ثىء وراء. هذه الأحقاد
والأطماع ٠ حسبهم لحظلهم فليعيشوها.. . أو فليسرقوها . . ثم لا يعبأوا بشىء بعد
ذلك . وتلك هى طمأنينة الغفلة وراحة الأفيون وسكينة آكلى المخدرات , وتلك هى
حبوب الهيروين الى يروجونها . ومن أكثر الأكاذيب شيوعا . . قوم الدائم الدائب . .
بأن الماركسية علم ودعواهم بأن كلامهم هو الكلام العلبى وفكرهم هو الفكر الموضوعى
وإطلاقهم وصف الاشتراكية العلمية على مجموعة الأفكار الظلنية والممشُورات
التحريضية الى يروجولها". هلم يكن كارل ماركسعلميًا حينا انتتى من التاريخ بضع
مراحل على هواه ولفق غنها مذهباً طبقه- اعتسافا' على التاريخ كله . . وكان ‎”7 حاله
مثل حال اليهودى الآخر فرويد الذى أخذ من :دفتر الهستريا بضع حالات»: ولفق مها
مذهباً فى الغريزة الحنسية. طبقه , اعتسافا على كل الأصحاء الأسوياء من البشر
فجعل من البشر مجموعة من القرود تلهو بأعضائها التناسلية فى جبلاية » كما تصور
شقيقه الآخر كارك ماركس عجلة التاريخ تحركها يد الضراع الطبق . وتعمد كارل
ماركس إسقاط مراحل كاملة من التحول التاريخى لأنها ناقضت مذهبه . . فهل كان
علميًا فى استقرائه . لقد قال ماركس إن كل انقلاب حضارى يأى نتيجة انقلاب مناظر
فى نظام الإنتاج وعلاقات الإنتاج . فأين هذا الكلام من التحول الإسلاى. لقد كان
الإسلام انقلاباً حضاريًا هائلا . . ومع ذلك لم يأت نتيجة انقلاب مناظر فى نظام الإنتاج
وعلاقات الإنتاج بق قريش . وإنما جاء كظاهرة فوقية مستقلة عن البيئة . . وهو بذلك
يهدم كل الفكر الماركسى من أساسه . جاء الإسلام من البداية مقرراً المساواة فى
الفرص » وضمان حق الكفاية للمواطن وتحقيق التوازن الاقتصادى بين الفرد والمجتمع
وجاء بمبدأ الملكية الخاصة والملكية العامة ومبدأ الاقتصاد الحر الموجه . وجاء بكل
ذلك فى الحزيرة العربية فى وقت لم تكن ظروف الإنتاج تدعو إليه. بحيث يمكن أن
نقول إن ما حدث كان انبثاقاً من واقع اقتصادى . . وتحدى بذلك الماركسية ومنهجها
التاريخى وحساباتها المادية

الى تحم انبئاق كل انقلاب منيانى من انقلاب مناظر فى نظام الإنتاج 3 وعلاقاته م فأين العلم فى كلام أصحاينا . نحن أمام تلفيق أطلق عليه أصحابه وصف العلم ووصعوا عليه بطاقة الاشتراكية العلمية زوراً وبهتاناً . ثم إن فكرة العامل الاقتصادى الواحد الذى جعل منه ماركس ا تصدر عنه الأشياء وسبباً وحيدا تتداعى من ورائه كل التخيرات التاريخية فيما يسمى بالتغير المادنا للتاريخ . هذه الفكرة سقطت علميا والرأى السائد الآن فى ميدان الظواهر الاجمّاعية أنه لا يوجدل سبب واحد مستقل وفاعل وإنما هناك عوامل متعددة » تؤثر فى بعضها تاثيرات متقابلة فالعامل الحوهرى اليوم يمكن أن يضبح عاملا ثانويًا فى الغد . . ولعامل الاقتصادى بهذا لا يصلح أن يكون إلها تصدر عنه الأشياء . ثم إن افتراض الثقاء والطهر فى طبقة البروليتاريا (العمال» كأنهم جنس آآخر قادم من المريخ أو شعب الله المختار بحيث سلم إليهم مقاليد حكم مطلق هو كلام غيرعلمى . . فالعامل والمثقف للك الأرض فى بلدنا هم غالبا أفراد أسرة واحدة ومن بطن واحد . . ثم إن الماركسية الى أراد ماركس أن يواجه بها ظروف القرن التاسع شر المتخلفة وأوضاع العامل. اليدوى الكادح المطحون لا تصلح غلمينًا 14 مواجهة ظروف القرن العشر ين حيث قلبت ثورة التكنولوجيا جميع الموازين وخحلقت طبقة جديدة من العمال المرفهين الحالسين أمام أزرار ألكتر ونية ومن خلفهم نقابات عمالية قوية وقوانين للتأمين تحميهم ضد العجز والشيخوخة والمرض ٠ م هذه الدعوى الزائفة للماركسيين بحتمية قوانينهم » وكأنها قوانين منزلة من اللوح المحفوظ هى دعوى أخرى غير علمية فلا حتمية ف الإنسانيات .. وإنما هناك على الأكثر عناصر ترجبح وظن وتخمين واحمالات متفاوتة . . ولا حتمية إلا فى حركة الأفلاك والكواكب وكرات البلياردو وتروس الساعات والمادةالصرفة'.. وح المادة الصرفة ظهرت قوانين جديدة تخرج حركة الألكتر وئات فيها من إسار الحتمية إلى مجال الحرية والاحمال (قوانين هيترنبرج) ٠ ثم إن دعرى الماركسيين بأن فكرهم شمو يجاوب على كل سؤال ويفتح كل باب وبحل كل مشكل هو زعم فضفاض وغير علمى وهو مؤسس على الغرور والتعصب أكثر منه على النظر الموضوعى . .٠ ثم ماذا تعنى المادية الحدلية بالمادة.. إنها لا تعنى الحديد أوالنحاس أواالزئبق أو الحشب وإنما هى تفهم المادة فهماً تجر يديا بأنها كل ما هو خارج الذات . . يقولون بهذا مع أنهم ضد التجريد . ثم .من أين جاءوا بأن المادة سبقت الفكر فى مبدأ الكون . ومن كان منهم حاضراً فى مبدأ الكون ليزعم أن شهادته علمية : إنهم ما قالوا ذلك إلا رجماَ بالغيب مع أنهم يصرخون بأنيم ضد كل

ب* غيب وغيبية .. ثم إذا قالوا إن المادة قديمة وبأنها جاءت بلا خالق . .
أله يسقطون بذلك قانون السببية ويسقطون بالتشعية العلم كله الذى يقوم على السيبية
.. إن ماركس لم يقدم علماً . . ولا كانت اشتراكيته علمية: . . ٠ : انما قدم ظنوناً
واصطنع تلفيقً بهدف التحريض «التهبيج لقلب النظم الموجودة . وهذا أخطات جميع.
تنبؤات كارل ماركس وأخطات حساباته فلم تخرج الشيوعية من إنجلترا المتقدمة
صناعيًا » وإنما خرجت من الصين الزراعية وروسيا المتخلفة . . وم يتقسم المعسكر
الرأسمالى وينهار ويتناقض وإنما انقسم المعسكر الأشتراكى نفسه وتناقض وتصارع ٠...
0 تتفاقم الموة بين العمال الكادحين وأصحاب رؤوس الأموال المرفهين بل ضاقت .
ولقد أخطأ ماركس فى تبؤاته لأنه لم يكن علميئ فى حساباته': ولو كانت الماركسية
علماً ثابياً فلم اختلف فيها الأتباع وتناقضوا وتقاتلوا ولم نرج الستالينى واللينيبى
والماوى «التيتوى والناصرى وراحوا يضرب بعضهم بعضاً ويعتقل بعضهم بعضاً .
والعجيت أنك إذا حاضرت الشيوعى المحترف بكل هذه الحجج العلمية القاطعة الدالة
على فساد مذهبه فإنه لا يقلع عنه بل يزداد عنادا فيه ويزداد الحاجة وإصراراً وعمى
وتعصباً . . ثم تكتشف فى النهاية أن هذه العلمية المزعومة ما هى إلا قناع كاذب يلبسه
الأتباع والمروجون والمهيجون «أن حقيقة الشيوعية ليست علماً ولا فكراً وإنما.هى
طبع ولا أفكاره موضوعية . نا وحقد دفين وثار كين يبحث عن مبررات ولغة مقبولة
يظهر بها . الشيوعية هى فكر فى الظاهر ولكنها خلق مادى2 فق الحقيقة وغلظة مادية
وجاهلية لا تختلف عن جاهلية قريش . . :وهذا تنتهى المواجهة دائما بإبراز السلاح
والقتل والدم . . وهذا تلجأ الشيوعية دائما إلى الأساليب التحتية .والتآمر والتدبير فى
اللحفاء حى .ولو توافر لا الحو الحر واللقاء المفتوح . . ولهذا تلجأ إلى الغوغاء
وتضطهد المثقفين وهذا تراجعت الأحزاب الشيوعية ى مؤمرها الأخير بجنيف ساومت
(وتنازلت . + تنازلت حتى عن أحشائها ساومت حى ى جوهر فكرها . . تنازلت عن
دكتاتوية البروليتاريا وتنازلت عن الأممية سمحت بالقوميات . . ولم تكتف بالتنازل عن
عدائها التقليدى للدين وإنما اعتنقت الدين ولبست مسوحه فعلت كل هذا من أجل
الوصول إلى الحكم بأى سبيل . . وقالت للأتباع : الوصول إلى الحكم بأى سبيل ولو
بتغيير جلدنا . فهل هؤلاء هم أهل العلم الحق . . أوأهل الانتهازية والميكافيلية
والوصولية وعشاق السلطة والسفاحون الحدد من كل الملل والنحل . أقول هذا لشبابنا
البرىء المخدر بالشعارات الذى يسير بحسن نية وراء دعوى العلمية والتقدمية . .
والأمر أبعد ما يكون عن العلمية والتقدمية . . بل هو فى الواقع جاهلية مادية وتخلف
ذهى وتآمر ماكر وحاقد يضمر الثأر والتدكيل بالمجتمع كله ويخى شهوة أقلية من هواة
السلطة تريد أن تركب الغوغاء لتصل إلى الحكم وترفع فى مسيرتها رايات السلام
وتنشد أناشيد السلام وتخفى الحناجر بين أنيابها والغل تحت إهابها.

وأقوك حذار . . . . فسندفع جميعا النمن . . لن نتقدم شيراً واحداً إلى الأمام . . بل سنتقهقر مات السنين إلى الوراء ٠ * إن الغزو الشيوعى للمنطقة العربية ليس هو «عودة الروح » القى يحلم بها اليساريون . . وإئما هو الطممن الكامل الروح المنطقة وسلبها مقوماتها وترائها + إن مرة الزواج غير الشرعى. بين الفكر المادى وبين هذه الارض الطاهرة أرض الأثبياء . < لن تكرن إلا مولود مشوها بلا نسب . إنهم يستثمرون الأزمة, الاقتصادية ويثير ون الرفض والسحخط والمحق م يركبون على أوجاع الناس ويلرحون أمام الحياع بأن لديهم الدواء التاجع . . ولكن الشيوعية هى الداء وليست الدواء . . وهى سبب كل هذا الانهيار الاقتصادى الذى حدث فى مصر. . « التأميم الذى انتهى إلى هبوط الإنتاج وتخلفه كا ونوعا . ه اضطهاد الحبرات والكفاءات وطرد أهل' التخصص (تعبين أهل النفاق . ه تحكم مراكز القرى . © سيادة الحزب الواحد والرأى الواحد . ه التبعية لرسيا . ه الديون الروسية . 7 الحروب الى دفعتنا. إليها رسيا لتستترف المال والسلاج ولتخرقنا فى مزيد من الديون ٠ ه تمزق الصف العربى .، وكلها أخطاء جرتناة [ليب: الحلول الماركسية الى نقلها عبد الناصر نقل مسطرة من المعسكر الشرق . وهل عرفنا طوابير اجمعية التعاونية إلا على أيامهم . وهل عند الشيوعية إلا المزيد من نزع الملكيات والمزيد من التأميم والمزيك من القطاع العام والمزيد من اللجمعيات التعاونية السائبة وبالتالى المزيد من المعاناة والفقر والبير وقراطية والفساد . وهل عندهم إلا القمع والأساليب البوليسية . وهل تنعدم الشكوى ف البلاد الاشتراكية إلا لسبب واحد . إن الألسن مقطوعة والأفواه مكممة . وهل الرخاء فى البلاد الاشتراكية إلا مجرد منشورات وتصريحات رسمية وأغان وبرامج إعلامية . . والطوابير المائلة أمام الخيار فى موسكو شوربة الكرنب هى أصدق دليل . إن ابحنة عند الشيوعية لم تكن إلا كذبة إعلامية . والذين عاشوا وراء الستار الحديدى فى رسيا وبولندة والمجر يعرفون كم كانت هذه ابحئة جحيماً . أكلوبة اليسار الإملاى

قن ونحن نعيش "كما قلت فى عصر الكذابين المحترفين + ونشهد
التزييف تديره أجهزة إعلامية ولباطل تردده الأبواق الإذاعية ليل شهار. قرأ التضليل
يطبع على أنه علم والانحرافات تروج على :أنها نظريات والعمالة للدول الأجنبية تمارس
على أنها شرف وولاء للأممية والإنسانية والكفر ينشرعلى أنه حرية وتفتح . ف هذه
الدوامة من الأحابيل الماكرة. يغرقون شبابنا وهم فى سكرة مراهقتهم .. . وهم أشد ما
يكوزون استعداداً للرفض و«التمرد . . ويصنفون الحلايا من أولاد وبنات.ى سن 'هرة
ويزينون هم الصحبة ويرفعون علهم الحرج ليشدرهم بسلاسل غرائزهم إلى الاناء
الحديد , هذا ما يحكيه طلبة الجامعة عما يجرى الآن من تنظمات جديدة تبدأ فرق
الأرض ثم تنتقل صفرة قبادانها بعد ذلك نحت الأرض حيث يصورون لهم أنهم
سيكوئون صناع التاريخ وطلائع المستقبل . ولكن المستقبل لا يصنع بالتآمر والأحقاد
والصراع الطبق . . وعودة الروح لمصرلن تكون إلا بالعردة إلى القيم والثل والبادئ ...
إلى ليع التورنية هله الأرض . أرض الأنبياء . . وبغير ذلك لن يقوم لنا تاربخ وان يرتفع
لنا صوت . . لاتعلموا شبابنا الأباطيل جني جه جه جه جه جه جردي جه جه جه الى
جه جه جه جه جه بجي رجي جم 0 جه جع جرع وري جه 5 أججي جه جرس
5ه 3 نه جه جه جع جه جع جع وجو جم جه جم جع ررق وج وما لل

اله "٥ا بره بد ايد روه ايها و بن جه با جه ١ رهبا رج بجا ره ناه باه لاه 1
اال ييا ماه به اه بع يرود نا باه عا بار ناه ناه جاه باه ناه ها ترى ماذا يشغل بال يسان هذا العصر . . وفم يفكر. . وماذا يعبد » إن تعداد عالم اليوم حالى الأربعة الآف مليون مهم ألف مليون مسلم وألف مليون مسيحى وألف مليون شيوعى «ألف مليون وى على وجه التقريب .. أى ينبغى أن تقول إن نصف العالم مؤمن مشغول بالله والنصف الآخر ملحد أو وى مشغول بمسائل أخرى . . ولكن هذا غير صحيح . . فخانة الديانة فى بطاقة الهوبة لم تعد تعنى شيئاً . لم يعد أكثر المسلمين مسلمين لم يعد أكثر المسيحيين مسيحيين وإنما جرفت الحياة المادية الجميع وأصبح شاغل الكل هو تحصيل لذة حسية أو ثروة أو عقار أو متاع أو جاه أو سلطة أو رياسة أو كسب سريع عاجل بأى سبيل . ومعبودات اليوم هى فاترينات البضائع الاستهلاكية والعربات والثلاجات والعمارات يان اليوم هى صم اللذة الحنسية وصم شهوة البطن ونم الأنا . وهى عند المثقفين صم الدولة وصنم الأيديولوجية وصم. العصبية فا

والقومية وصم الشعوبية وصام التكنولوجية وصمم العلم وضم الفن وم 0 العقل . . لعجل الذهب هو الرب الواحد المتربع على عرش كل هذه الأصنام يسجد له الجميع ويسبحونه ويذبحون له القرابين . إنها جاهلية على مستوى عال . جاهلية عقلها ألكثر ونى وأسنانها ذرية ودماؤها بترولية » وأقمارها صناعية » ورجلها على القمر » ويدها بلغت المربخ . وف دوار هذه المنجزات المادية الحائلة صور الغرور للإنسان أنه وحده صانع كل شىء وأنه الحالق والمشرع والمبدع والمهيمن لاشريلك له . وقد تسللت إلينا هذه الحاهلية من الغرب ومن الشرق ودنخلت إلينا ف غرفة نومنا .مع الصحيفة والمجلة. وبرنامج الإذاعة ووسمرحية التليفز يون وفنجان القهوة . ثم تسللت إلى الكتاب المدربى الذى فى يد الطالب » وتسربت إلى المقررات التعليمية الى نلقنها للناشئة من الشباب وغمرت مكتبات الجامعة وأصبحت وزارات المعارف والتعلم طرفاً فى الكريمة دون أن تدرى . . فيما تفرض على طلبتها كل عام من مقررات .,‏ وضمن ما يدرس الطالب من نظريات أصبح يقرأ أن الطبيعة خلقت النيات بصورة كذا ليتكيف مع الظرف كذا . . وأن الطبيعة خلقت للطيور أجنحة وللأسماك زعانف وللدواب أرجلا » وأنْ المادة تطورت من اراب إلى الإنسان يمقتضى القانون اللحدلى «المودع فيها ٠ ويتعلم طالب الاقتصاد أن قانون الحتمية التاريخية هو القانون الحاكم لحركة التاريخ «إتطورات المجتمع الإنسائى وأن الحتمية 0 الطبقية هى القانون الموجه للسلوك الفردى » ويتعلم حتمية الحل الاشبراكى وحتمية الأخلاق وحقمية الشخصية . ويتعلم طالب علم التفس أن الغريزة اكننية هى أساس تكوين الشخصية الإنسائية (فرويد) وأن حوافز الأنا هى أساس علم. النفس الفردى (أدلر) . ويتعلم طالب الفلسفة نظرية المصادفة وكيف أن الكون جاء مصادفة » وى هذا العصر المفزع نرى أن العلوم قد تكاثرت وتعقدت فلم يبق للعلماء إلا أن يبحث كل واحد منهم عن تخصص دقيق مما جعل العلماء معزولين أكثر وأكثر داخل نطاق تخصصاتمم . وهذا بدوره أفقد العلم نظرته الشاملة المستوعبة . ونظراً لقصر عمر الإنسان وتعدد العلوم وكثرتها أصبح من المستجيل على العالم مهما أعطى عمزه لعلمه أن يحيط بالعلوم كلها. . وبالتالى أصبح من المستحيل عليه أن يعطى حكماّ شموليا على أى شىء . وقد رأينا كارل ماركس يصدر حكماً عاماً على الأديان دون أى دراسة للدين الإسلانى وبمجرد استقراء محدود للمسيحية فى أوربا وكيف وقع بذلك فى خطأ فاحش . ثم الكلام الكثير المزيف المنمق عن الحرية والديموقراطية وقد أصبحت الحرية بعصرنا معناها التحلل من القبم والانفكاك من المثل والخوغائية » والفوضوية ٠ وكأنما يعيد التاريخ نفسه فالديعقراطية الى يدأت فى أثينا بالخوغائية فأصدرت حكم الإعدام عل سقراط انتهت فى عصرنا بإعدام المثل

والقم والأديان والسخرية من كل شريف وكريم + .وعادت مرة أخرى 4
إلى الفوضوية والغوغائية . ورأينا الديموقراطيات الى تطلق على نفسها اسم الديموقراطيات الشعبية: تعلن ظاهريًا أن الحكم بيد الشعب والواقع أن مقاليد أمورها جميعاً بيد فرد أو حزب يصنع بالكل ما يشام . . وهذا ما جربناه فى خلال عشرين عاماً خلت من .دوقراطيتنا الاشتراكية . . ثم كان دأب هذه النظم الغصرية جميعها رفض ونب التشريع الإلمى وإعلان الإنسان سيدا وحاكا مكان الله يقئن لنفسه وبشرع لنفسه ما يشاء من قرانين . وقد رأينا بأعيننا عجز هذه القوانين عن ردع الانحراف » ورأينا كيف تستفحل اللحرائم وكيف ينعدم الأمن ى أمريكا أرق بلاد العالم) .. ثم لم تأخل درساً . . م نفد عبرة . والكلام لوزارات التربية والتعليم والمعارف فى كل البلاد العربية . كيف نترك هذه الأكاذيب تدرس للطلبة وكيف نضمنها مقررات سمية دون أن تتضمن هذة المقررات تحليلا نقديا كيف يلى إليهم الفكر المادى دون نقد ودون تعليق . وكيف يلى إليهم علم النفس الفرويدى دون نقد ودون تصحيح . وكيف نقدم إلييم هذه الأشياء على أنها حقائق وعلوم على حين حي ظنون وفروض وتخمينات ثبت الآن خطؤها وخلفها الثراث الأوربي واه فيا جلف من أساطين اليضور الوط ,5 , 4 وما تلك الحتمية الى تعلمها لأولادنا . وما هى حتمية الحل الاشتراكى » وقد رأينا الصين تخرج .من تخلف الأفيون بحل اشتراكى ورأينا اليابان تخرج من..دمار القنبلة الذرية بحل رأسمالى . حدث هذا أمام أعيتنا . إذن لا ترجد حتمية لحل واحد لاسواه ... بل أمامنا مجال اختيار لنختار دائما ما يناسينا . صسيظل الإنسان يختار بين الحلول إلى أن تقوم الساعة . .. فلا حتمية فى المسائل الإنسانية . وهذا ما يفرق الإنسان عن اللحماد وهذا ما يفرق الإنسان عن كرة البلياردو فالإنسان يختار .بين بديلات؛ وكرة البلياردو تتحرك ى حتمية ودون اختيار . وكا يقول ماكدوجال يتميز الكائن الحى بخاصية ينفرد بها بخلاف المخلوقات جميعا . . وهذه الخاصية هى التلقائية . . والتلقائية موقن اختيار ذاق يختلف عن حركة . المادة اللحامدة . . فالكائن المى يبادر بسليك ونشاط تلقائى لا ترافقه علاقات ترابطية حتمية ملزمة وبذلك يخرج سلوك الإنسان عن دائرة الظراهر الطبيعية الى تتصف بالآلية . . وهذا معناه عدم خضوع الإنسان لقانون الحتمية العلمية © + فالمواقف والاتجاهات والانفعالات جميعها من سمات الكائن الى وهى :لا تخضح واقعينا ولا تج ريا لمواصفات الحتمية من قريب أو بعيد (كتاب نحو منهج علمى *(وإسلاى للدكتور حسن الششرقاوى

وقد سبق لى أن نقدتالماركسية والفكر ابحدلى والماديةالتاريخية 1 والحتمية الطبقية فى كتابى الماركسية والإسلام وكتالى الثانى «للاذا رفضت الماركسية » ويستطيع أن يعود إليهما من يريد تفصيلات أكر . ولا شك أن محاولة اعتساف مفتاح واحد لفهم الإنسان والتاريخ هى حاولة ساذجة فالقول بأن مفتاح الشخصية الإنسائية هى الغريزة الحنسية ليس أقل سذاجة من القول بأن مفتاح حركة التاريخ هوالصراع الطب . وكل من المحاولتين كانت تبسيطاً مخلا لحقائق شديدة التداخل والتراكب والتعقد . ومثل ذلك أن نقول بأن الكون جاء مصادفة . أوأنه فى البداية كانت المادة ثم تطورت إلى فكر . فمن كان هناك فى بداية اللحلق ليقول عن علم وءن شهود إنه فى البدءكان كذا وكذا . إن الأمر كله ظن وفرض ورج بالغيب وهوعين مايتهموننا نحن به . ثم إن القول بالمصادفة هو منتهى احرأة فى كون كله قوانين حكمة منضبطة وكل حركة فيه بمقدار وكل عنصر بمقدار . والقائل بهذا يهدف بداهة إل القول بالعبث ثم هو يريد من وراء ذلك إلى أن يحل نفسه من جميع القبم ليعبث هو الآخر ويلهو ويخرب كما يشاء ف عال جاء مصادفة ؤينتهئ مصادفة : والأعجي من هذا أن ندرس هذا الكلام للناشئين منشبابنا دون تعليق.” ١ بذ لقد كان مؤتمرمكة للتعايم الإسلائى أهم حدث ف أوانه لإعادة النظر فى مناهج التربية ولإغادة صياغة الكتب الدراسية . وكثال للأفكار المدسوسة فى كتب طلابنا نرى أنكتاب الفلسفة المقرر على المدارس الثانوية فى المغرب يقسم الفلسفة إلى ثلاثة أقسام . فلسفة أسطوزية وفلسفة ديئية وفلسفة علمية .. ثم يقول الكتاب للتلاميذ إن الفلسفة الدينية تطورت عن الفلسفة الأسطورية . . أى أن الدين نبت عن الأساطير . . ويدرس هذا الكلام على أنه علم وحقبقة مؤكدة : يمثل هذا كثير . . فى الكتب الى يتلقاها أولادنا . . رهذا نتيجة أننا عشنا عالة على العلم الغربى لسنوات طويلة تأخذ مافيه من طيب وخبيث دون تمييز. ٠ وف أوربا ولد العلم مناهضا ومعاديًا للدين بن البداية .. وى الأسطورة الإغريقية يسرق بر وميتيوسشعلة ا معرفة والنار الإلهية ويعطيها الإنساناختلاسا وعدي على الله .. وهكذا أيضاً فهموا قصة أكل آدم من الشجرة فقد فسروها على أنها شجرة المعرفة وأن آدم بذلك اختلس المعرفة من الله تعدا وعصياناً . وهكذا جعلوا من العل نقيضاً للدين وأمراً محظوراً أخذه آدم من الله ممرقة واختلاسا . وهو فهم خاطىء صححه القرآن . . فالله ى القرآن علم آدم الأسماء كلها . . وهو الذى علم بالقلم . . وعلم الإنسان مالم يعلم (... ...بل أمر - الإنسان بطلب العلم والزيادة منه . (قل رب زدفى علما

وهلا .هوالفرق بين النظرة الغربية والنظرة الإصلامية إلى العلم ونجد 44
هذا الفرق أيضاً بين نظرتهم ونظرتنا للمرأة . . فالمرأة فى الأسطورة الإغريقية باندورا
هى الى أنت بصندوق الشرور إلى الدنيا . . وهى كذلك نمس فى التوراة . . وامرأة
الأوربية تدفع المهرللرجل ولا حق لها فى أن تدبير أموالها . . با هى فى الإسلام لها
الحق الكامل فى إدارة أموالها مستقلة عن ولاية زوجها . . وعلى الزوج أن يدفع ها
المهر والنفقة . . وامرأة فى الإسلام لها من الحقوق مثل ما عليبا من الواجبات (وهن
مثل. الذى عليهن بالمعروف) 3128 البقرة . ثم إن ممفهوم العلم ف الغرب مختلف عن
مفهومنا فعندنا الدين علم لأنه علم بالله ولله هوأشرف معلوم .. وعندنا لا يضح العم
بدون تقوى ولا ييصح بدون خلق . والعلم عندنا وسائله الحواس والاستقراء والتحليل
العقلى كنا أن من وسائله التلى بالقلب والاستمداد من الله .. فااللههوالمستند النهائى
الجميع المتقائق.. وذلك هوالعلم اللدى الإشراق . ولذلك كانت من وسائل العلم عندنا
العبادة والطاعة والاستقامة بل هى الوسائل .الوجيدة للتعرف على علوم الغيب
المحجوية . والله يقول فى حديثه القدسى من عمل بما علم علمه الله علم مالم يعلم .
فطاعة الله والتزام منهجه وسيلة إلمز يد علم.. وهذا تأسيس على ا حقيقة الأول أن
العلم كله من الله وهذا كانت العلاقة وثيقة بين العلم والتقوى + 54 وهدف العلم
عندنا لا يقف عند جدود استؤارالبيئة وختى المواطن وإنا يتعدى ذلك إلى خلق الإنسان
الكامل الذى لا يتقيد بوطن أولون أوجنس أوعرق . . كا يتعدى معرفة البيئة إلى معرفة
خالقها . أما م فالعلم عندهم هو العلم المادى الوضعى فقط. وسائله ا لحواس
والاستنباط العقلى وهدفه:استثمار البيئة وطلب القوة والغلبة والسنيطرة · ولا بقلل من
علم العالم عندهم أن يكون فاسقاً وسكيراً بلا خلق مادام ' قد اخترع كذا كذا. 0 الرجل
الغربى أن الإسلام يمكن أن يقوم بتدريسه مدرس وى لأنه لا ينظر إلى الإسلام إلا على
أنه مجموعة معلومات ولا يفهم أن الإسلام حياة وبعنث» روحى وانقلاب كامل ف
السلوك وأنه لا يمكن تصورالإسلام منفصلا عن العمل فلا يصلح لتدر يس الإسلام إلا
رجل هومثال وقدوة . وانفصال العلم ع نالدين هوالذى أدى إلى هذه المدنية العلمانية
من قن ' وعمارة وأزياء وعادات وتقاليد وتكنولوجيا وسيم وسرح وحر يقجنسية
وبارات وملاهى وعلب ليل وموسيى الجاز الصاخبة ورسوم السوريالزم .. تلك الحياة
الى تتحالف بكل مظاهرها لتنسيك الله ولتبقيك فى حالةغفله إلى ألاتموت. ومن هذه
المدنية العلمانية خرجت اكتشافات هائلة مثل الذرة لتكون دماراً وهلا كا وخراباً
للإئسانية قبل أن نكون خيراً وبركة ونعمة . والعلالغربى يدعى الموضوعية ولكنا نراه
فى أغلب الأمرتابعً للأ يديولوجيات والمذاهب والهوى السياسى (كنا نرى فى علم
الاجماع والتاريخ والاقتصاد) مررنخاصة فى محال الاستنباط النظرى . . وهودائماً فى
الغرب موجه لأغراض

خاصة ومصالح خاصة » وهذا قلما جد العالم الغرى الذى يستنبط من 4
ملاحظاته العلمية نتيجة دينية . . ومن يفعل هذا يتهم بالتخريف الصوق واللحروج
على الممبج العلمى . 0 هذا علمهم وهذا علمنا . . وبع اذلك عشنا وما زلنا نعيش عالة
على ذلك العلم نأخذ منه.بلا تمييز وتقلده بلا نظر. ونختقر تراثنا وهوكنز الكنوز الذى لا
يتقدر يشمن . . ونخرج أجيالا تشعر بالغربة فى بلادها لأنها تلقت علوم زرعت فيها تلك
الغربة . فى إلى عبى نظل فى ذلك النوم الثقيل وى ننهض إلى رسالتنا ودورنا وبتى
نتعرف على كنوزنا ونقدمها من جديد لعالم مريض أنهكته العلل . الإسلام والوحدة
العربية وى جه ونه جلها ناه جاه وها وها ها جو اها جا ها جو 19 ها 19 جب بج جه
بها جه 7ه اها ها جه ها جاو جا جو 9ه 99 ها 1999 جه جه بها ئها جه جه وها جه
جه جه جاه 0ه جه وها 9ه 0

ماه با هه بدا" جه با جه با ١ بخ جلا ره نا جه اا ١ه اا ١ه ناه 1 هبحا جه ا
١ه بجنا ١ه ملا جه لاا با ١ ١9 زه اا ١ نا 9 ١9 اا 9 9 90 10 ره بره ااه با" جه ااه ماه بها ١ه ا ١ ااه اا اه نا وه با و« با و9 . ه الوحدة العربية حلم وأمل وأغنية . وباسم الوحدة امت مذاهب وسقطت نظم وولدت زعامات » وعلى ذراع الوحدة ارتفع قادة واستشهد أبطال وحكم دجالون . كانت الوحدة دائماً هئ الموال المطرب الذى يحرك الشجون » وكانت شجرناً بطول التاريخ وبعرض المستقبل ٠ أدركت إنجلترا وفرنسا ومن بعدهما أوربا وأمريكا أن الوحدة على الأرض العر بية معناها قيام أقوى دولة ف العالم تملك المال والطاقة والعقيدة واجماع هذه الأسلحة الثلاثة الأمة معناه: العظمة والقوة "الى .لا تقهر © ولذلك اتفقت جهود الكل على ضرب الوحدة وتفتيها فى جميع العهود ٠ وم تقبل رسيا إلا وحدة عربية تحت ايها الشيوعية لأنما تعلم أنها لن تكون وحدة ذات بال . . فبعد نزع فتيل الدين من المنطقة سوف تتحول القنبلة العربية إلى قطعة من الحديد الحردة لا فعل ها ولا أثر . ويصبح المواطن العربى أجنيا فى أرضيه بلاهوية ولا بطاقة وذاك نسف من نوع آخر للوحذة من جذورها . وخلعللعرلى من نسبه وانمائه وتاريخه . 44 | أكثوية الينار الإملاى

لقد اتفق الكل على إزهاق أنفاسنا 'وتشفيت شملنا واختلفت < أسلحم
وأدواتهم من استعمار سافر يحتل الأرض إلى استعمار مذهى يتل العقول إلى استعمار
اقتصادى ينبب الثروات » إلى غزو فكرزى يبليل النفوس ويشوش الأفكار » إلى دعوات
انحلالية تبدد طاقات الشباب فى المنس والخدرات والعبث ! .. ورأينا أرض الشام
يقسمها الاستعمار إك دويلات : سوريا ولبنان والأردن وفلسطين ! . وإرى اليوم
المؤامرات تحاول أن تقسم دويلة لبنان إلى قرى مسيحية وقرى مسلمة وقرى درزية
وقرى شيعية » ومن قبل حاولوا تمزيق بلادنا بالصراع” الطب | تمزيق السودان
بالسلاح ذاته . 0 © مرة يحرضون الطوائف بعضها على بعض . © سرة يحرضون
الأديان بعضها على بعض . © سرة يقسمون الناس إلى يمين ويسار . © سرة
يقسموتهم إلى بورجوازية وبروليتاريا وأغنياء وفقراء . ف جيع الأحوال لاحل سوى أن
يقضى طرف على الطرف الآخر » وى جميع الأحوال يتدخلون ليطول الصراع ويطول
نزيف الدم وتسنتزف الوارد . . ويشعلون الفئن ليعود كل طرف فينقسم على نفسه إلى
شراذم يأكل بعضها بعضاً بلا نباية حتى يتحول الكل إلى مسحوق وبرادة لا شأن لها .
وقد اجنهد الحكماء بطول التاريخ فى البحث عن مخرج . . قالوا : إن العدو هو
الاستعمار . . فلنقض على الاستعمار . . ه ولكن الحكم الوطى الذى ورث الأرض كان
فى أغلب الخالات ١ه أسوا وأكثر ظلما من المستعمر ٠ لأن الاستعمار خرج ورك عملاءه
وترك الاقتصاد عميلا وتابعا وترك العقول مخربة » وترك العائلة منقسمة بعضها على
بعض .٠ وأصبحت الصورة العادية للبلاد الى استقلت ,حديثاً صورة .يلاد تتعاقب عليها
الانقلابات العسكرية وتتعالى المتافات وتدوى الشعارات وتجار الإذاعات ويسود الحكم
البوليسى «الرأى الوإحد وقالوا : إن الطريق إلى الوحدة هو الدولة العلمانية والنظام
الواحد ٠ يشاهدنا محاولات لتوحيد البلاد العربية تحت راية الاشتراكية الناصرية وهى
محاولات جاءت بنتائج عكسية وأثمرت كثيراً من الانقلابات الفاشلة فى اليمن والعراق
سوريا قادها السلال والشواف وجاسم علوان وخلقت مزيداً من الفرقة والعداوة بين
الأشقاء . ا وشاهدنا فى الحانب الآخر من العالم محاولة لحلق كتلة شيوعية موحدة من
الصين وروسيا ترفع الشعارات نفسها وتدعو إلى النظام العلمانى نفسه ورأينا كيف
أثمرت هذه الرحدة عداوة وتناقضاً أكمر من التناقض الذى بين أقصى الشرق «أقضى
الغرب وأمامنا مثال الحكم السورى والحكم العراق وكلاهما حمل « اللافتة » نفسها
والشعارات نفسها والأيديولوجية البعثية نفسها وبع ذلك رأينا بينهما من العداء والفرقة
ما لم نر بين العرب «اليهود ١ وكان من الراضح أن موضوع الرحدة أعقد بكثير مما
تصوره الحكماء الذين حاولوا تبسيط المسائل . وكان من الواضح كذلك أن الأنظمة
الموحدة والشعارات الموحدة

إن لا تكى لتصنع وحدة » ما دامت القياذات ى كل حالة ستتصرف بطريقة شخصية » وسوف تتفرق إلى أهواء وأغراض .. والأشخاص لا يستطيعون التجرد من شخصيتهم ولا يملكون_أن يتجولوا إلى عقيدة محضة إلا إذا كانوا أنبياء أو فى مرتبة الأنبياءء وهذا استطاع النبى محمد عليه الصلاة والسلام. أن يخلق أمة عربية موحدة من عدم . . من قبائل متقائلة تعيش على قطع. الطريق لأنناكنا أمام رجل تجرد لرسالته وكلمته وكان قوله فعله . . رجل ربا لا ينطق عن الهوى ولا بتصرف عن غرض .. . وإثما ينطق عن وحى .. © يقول له ربه فى موضوع الرحدة (لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفث بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) وذلك سر آخر من أسرار الرحدة .. فالرحدة لا ثم بمجرد ترحد أفكار وترحد عقو وإنما لا بد من تأليف القلوب .. وذلك أمر لا يملكه إلا رنب القلوب. ولا تستطيع أية قيادة أن تؤلف قلوب الئاس ولا تستطيع أن توحد أرواحهم . . وإنما هى على أكثر تقدير تطلق شعارات وتحرك العقول . ١ والعقول تتبع الأهواء وتعشق الحدل وليس وراء الحدل إلا الفرقة . ون عجب أنه لا أحد يطرح الإسلام كسبيل وحدة وحيًا بطرح الإسلام ف, مجالس المثقفين نرى الذى يزوى بصره . والذى يشيح بيده والذى بمصمص بشفتيه فى استخفاف ! ويسى الكل أن الذى أعطاهم لغة واحدة يتكلمون بها والذي صنع منهم أمة عربية ها تاريخ نهو الإسلام والقرآن ويحمد . إن ومن قبل الإسلام لم يكن هناك وجود لشة اسمه أمة عربية ولا كان هناك مغهوم لكلمة « أمة عربية » وإنا قبائل متناحرة وبلاد متخلفة تتكل عدة لغات وشعوب تدسها خيول الروم والفيس والمقدونيين وال مغول واحكسوس ٠ وأكثر من هذا يتصور هؤلاء المثقفون ذوو الياقات العالية 31 الإسلام ييل فرقة وليس سبيل وحدة لأنهم يفهمون الإسلام على أنه تقيض للسيحية وأنه سوف يأق بالعصبية الدينية وبالحرب على كل ٠ من هو غير مسلم ٠ وينسون أن اللسلم يقول : (لكم دينكم ول دين) ٠ ٠ (لا إكراه فى الدين) . 1 و (لا ينباكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى اللدين 00 من دياركم أن تبروهم وتقسطوا الم) 6ه وأن آلسلم لا يقاتل إلا من قاتله ولا يعتدى إلا على من عاداه ٠ و (قائلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدا) . ه أن المسلم بار بالمسيحى وبار باليهودى ٠ وكان عمر بن اللقطاب . يخصص حبوساً وأرقافاً للإنفاق على ذوى العاهات من لبود وللمجذومين من التصارى ٠ وأن الإسلام فى طبيعته السماخة واللين والوداعة وأنه .دين يضم

ه فى عباءته كل خصمائه من الأديان الأخرى فى حنان وتفهم ما قد4
سالموه ول يبادروه العداء . ا وأن الإسلا. ض أنه نقيض ب م الذى فهموه بأنه نقيض
للمسيحية ليس إسلام؟ , تقصبا منكرا ليس من الدين فى شىء . ١ مميقول الماكرون .
.. ألم ينقسم. الإسلام نفسه إلى شيعة وسنذ ودروز وعلويين وخوارج ومعتزلة إلى آخر
السبعين فرقة التى. حملت بالسيف بعضها .على البعض . . فكيف : نطمع أن يوحدنا
الإسلام إذا كان قد عجز عن توحيد نفسه . صوف ينشد أحدهم قول الشاعر : سلام
على كفر يرحد بيننا ويا مرحبا من بعدها يهم ! صوف نقول لهم . . إن الكفر لن يوحد
بينهم أبدا . . كما أن الإسلام لم يكن هو الذى فرق الناس إلى دروز وعلويين وخوارج
سعتلة . . بل لم ينقسم الإسلام على نفسه » وإنما المسلمون هم الذين فرقتهم الأهواء
والأغراض وطوحت بهم الأطماع الساسبة فى شتى الطرق والسبل ويزقنهم شر ممزق
وجعلتهم أحاديث . ولو أن أحداً سأل عمر بن الحطاب .. هل أنت شيعى أو سنى [
وهل أنت علوى أو درزى ؟ . وهل أنت بمينى أو يسارى ؟ . لضحك حمر على بلاهته . .
فا فهم عمر الإسلام على أنه طرق وشوازع وسبل وإنغا على أنه طريق واحدة وصراط
واحد مستقيم » الذى يخرج عنه إلى اليمين أو إلى اليسار لا يعود من الإسلام فى شه .
إن (وأن هذا صراطى مستقها فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) . 8 ب
الأنعام ذلك هو الإسلام البسيط الذى نعرفه والدى نريده ء وهو الإسلام الذى صنع لنا
لغتنا ووحدتنا فى الماضى وهو الذى يستطيع أن يصنع لنا وحدتنا فى المستقبل وهو
الذى يستطيع أن يتحدى الروس والأمريكان بمثل ما تحدى الروم والفرس بالأمس .
وهو الإسلام الذى لا ينظر إلى النصرانية على أنها نقيض يحاربه وإنما ينظر إلى
النصارى على أنهم أشقاء وأهل مودة يؤاخيهم ويناصرهم . (ولتجدن أقربهم مودة
للذين آمنوا الذين الوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكيرون)
٠ م المائدة وهو الإسلام الذى يحرم العلم ويدعو إلى المزيد من العلم ٠ (وقل رب زدفى
علماً) . وليس هو الإسلام الذى يحارب العلم ويناقض العلم . . ذلك الإسلام المزيف
الذى يتذرع به البعض ليقيموا مجتمعا علمانيا بلادين ! © اذا فى ساعات الخطر
الماحق والأزمات المحدقة لا تعبى' الأمة العربية إلا صيحات .. . الله وأكبر . . الله أكبر
. . ورمضان . . صلاح الدين حقق معجزة النصر على الصليبيين فى رمضان وجنوده
يبتفون . . الله أكبر ... وقطز حشد مصر فى رمضان ليواجه التتار بصيحة الله أكبر
. . والسادات عبر إلى سيناء فى رمضان وحطم خط بارليف وجنوده يصيحوق الله أكبر
.

والقلة المسلمة قابلت الكثرة الكافرة المسلحة. بالعدة والعتاد فى 05
رمضان فى معركة بدر بصيحة الله أكبر . . لماذا لم تستطع الشعارات الحوفاء أن
تعبى* الأمة فى هريمة 57 . ولاذا رجع جنود عبد الناصر منكسرين فى انسحاب
1485 طم تنفعهم شعاراتهم ؟ ثم لم يرد البيرد على أعقابهم بعد ذلك إلا موقن
أيزتماور . : وإذا كان الإسلام هو القوة الفريدة الى لها قدرة تعبوية ساعة اللحطر
ولحظة المصير .. وإذا كان الإسلام هو الذى يسارع فيجمع العرب كلما تهددهم الزوال .
. فلماذا يشمئز المثقفون أصحاب الياقات العالية ؟ ولاذا يشيحون بالأيدى وبمصمصون
الشفاه كلما تكلمنا عن الإسلام وكأئنا تكلمنا إفكا ونطقنا زور ؟ وإذا كانت تلك هى
حقيقة التاريخ وخريطة الواقع فلماذا هذا الإصرار على التجاهل . . إلا أن يكون هو
المكابرة والعناد . (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلراً» ١4 . النمل (يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون) . 80 التحل يقول أكارهم اعتدالا حيئا
يتكشف عناده وتعنته . . لا نتكر أن. الإسلام عامل له مكانه فى الرحدة .. بل نقول لم
ويقول التاريخ ويقول الواقع . . بل هو العامل الأول والحامم والقاطع فى جميع
لحظات المصير . تلك هى الحقيقة وهذا يخشى كل أعدائنا من روس وأمريكان 7ه
وأوربيين - الإسلام ولا يريدون له صوتا فى الأرض العربية لأنهم يعلمون أنه الصوت
الأسطورى الذى سوف يصنع معجزة الوحدة على الأرض العربية . . وإذا توحد العرب
وى يدهم المال والطاقة والعقيدة فتلك دولة الحق الى ستعلو على كل الدول ولن يقف
أمامها شىء . ! أيأق ذلك اليوم . . ؟ انعم . . حيمًا يأق الإبعان الكامل والمؤمن الكامل .
ذلك المؤين القادم الذى هو ثمرة التوحيد سوف يكون أول من ينتفع بثمرة التوحيد »
فتتوحد شخصيته ويتوحد انجاه مشاعره نحو مصدر واحد للتلى فلا تتوزع عواطفه ٠.
ولا يتوزع انتباهه ولا تنشتت نفسه . وبهذا التوحيد يجتمع همه وتتوحد قبلته وتتوحد
أشواقه وتنتظم أفكاره كأنها الحبات سلكت خيطا واحداً ! وبثل ما فعل التوحيد فيه
فإنه يفعل فى الأمة فتتوحد ثم فى الثم فتتآلف وراء قبلة واحدة وغاية واحدة
فتتوحد الأهداف وتتدحد المسيرة > وذلك هو سر التوحيد السارى فى الوجود . .
يقول ربنا . (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) . وتلك هى الوحدة وراء
الواحد . ذلك هو القرآن المقروه > ولكن ما يبى هو القرآن الذى يمشى على الأرض .
+ ينقصنا رجال يمشون على الأرض كأنهم قرآن . . كما كان يمشى محمد عليه صلوات
الله صلامه . . وكا كان يمشى أصحابه . إذا ظهر هؤلاء الرجال الربانيون فذلك هو
البعث الحق ٠ م

The text on this page is estimated to be only 39.24% accurate

احم جم م ع ع جع 220 و و وم جمد 0 3 3 □ 5

اه اا ره بها جه با ١ه مارح اا با اه ما جه بها جه ا جه ار اا جه نا ره عا ره
عا © غ8 ١ح بل جه بها ره عه بلا رج ماع بعلا اه بم ره اج بلا اه اا ١ه بها ١ه ما ١ه جا
و عا 00 21 بن" ره ااه ماح ااه بن ١ح بلا 0١ هطاح عا جا جه جا ١ه عا هجا ره عا ره
ياوه هل لم تشهد البلاد العربية فى تاريخها فرقة وانقسام "كما نرى حولنا اليوم » وقد
أصبح العداء وتبادل الاتهامات هو تحية الصباح بين كل جارتين1 . اليمن الحنوبية
واليمن الشمالية . . عدن والسعودية ٠٠ الكويت والعراق . . العراق وسوريا . . سوريا
ولبنان . . مصر وليبيا ٠٠ ليبيا والمغرب . . المغرب وابلمزائر. . وينطلق الرصاص .على
الحدود ويموت الأخرة بلا قضية . . لأن أحدهما كان على يسار الآخر أو على يمينه .
والعدوى انتقلت إلى أفريقيا سرحت فى جسم القارة تقسمها وتأكلها قطعة قطعة » وكل
شىء أصبح قابلا للقسمة . . ودخرلك فى اليسار لم يعد يحميك . . فقد تفاجأ بزميل
كفاحك فى الفجر ينشق عليك ويتزعم كتلة أكثر منك يسارية . . وتكتشف أنك
.. أصبحت يمني «رجمين

يدينه يمن :2 والحمق اليسازية: إذا اوش جماعةدطات خسم عل نفسها 3
بنوع من الإنفجار المتسلسل حى تنتهى إلى شراذم وسحوق وبرادة لا قيمة ها . يولا
يتكلم الرفاق ولا يتحاورون ولا يحاولون الوصول إلى تصفية فكرية 'وإنما يتكلم
الرصاص ليصل إلى تصفيات شخصية . . ويصعد كل وا

ألم نتعلم أن الانتخاب الحر هو أن يكون لنا حق الاختيار بين عدة 54
مرشحين . . . فجاءوا هم بتعريف مبتكر وعلمونا أن الانتتخاب الحر هو ألا نجد من
نختار إلا مرشحاً واحدا نقول عليه : لا . ولعم . > ألم تصعد نتائج الاستفتاءات على
أيامهم . فرأيناها تصل فى سوزيا إلى ققذرقة / . ولو أن الله استفى على ذاته لما فاز
سبحانه وتعالى بهذه النسبة اللحرافية + . وهو القائل جل وعلا : « وها أكثر الناس
ولو حرصت يمؤينين ٠ . فلن يصوت مع الله إلا أقلية . هكذا يقول رب الحلالة عن
نفسه , ولكنه القاموس العجيب .. الذى أبدعه مسيخ دجال هذا العصر.. صاحب المكر
العبقرى . . كارك ماركس . . ليوقع الناس بعضهم فى يعض إلى الأبد . . بلا نجاة وبلا
مخرج . ألا تلاحظ أمهم جميعا الرافضون كلهم يتحدثون فى إذاعاتهم عن ١ الوحدة »
.٠ وهم يبثون « الفرقة) . وف أى شىء يتخاصم البعث السورى والبعث العراق
وكلاهما يرفع نفس الرايات ونفس الشعارات ونفس اليسار السياسى المتطابق جملة
وتفصيلا . ولكنها كلمات . . مجرد كلمات بلا مدلول . . كلمات صابونية تعى الثىء كا
تعى نقيضه م ايل أنه ذلك القاموس العبقرى . وفى هذا القاموس أن الغاية تبرر
الواسطة . . وأن المطلوب منلك أن تكذب وتصانع وتلبس لكل بيئة لبسها . . فإذا فشلت
فى معركتك مع الدين فعليك بالمهادنة ولترفع شعار ١ قضية الله يا إخوان غير
مطروخة عندنا . . هما من إلا طلاب عدالة . . لنفكر فى المشاكل الموجودة وندع جانبا
قضايا الغيب » . . . فإذا فشلت المهادنة فعليك بأن تؤذن وتلبس لباس الحجاج وتغير
بطاقتك إلى الحاج فلان وتدعو إلى الله وتقيم الأذكان . . وتقول أنا ماركسى مسلم . .
أنطق بالشهادتين.. مالكم ومالى يا إخوان . . أتشتون قلوب الناس . إن الهدف هو
الوصول إلى السلطة بأى سبيل » فإذا وصل هذ! الحاج إلى الحكم فإنه سوف يغرس
خنجره فى صدرك فى اليوم التالى لوصوله . . ولن يسمى ما حدث غدراً . . وإئما هو
عندهم فى قاموسهم اسمه « استراتيجية مرحلة » اسم لطيف ذكى للنفاق والغدر
والخديعة م ثم أن هذا الغزو الفكرى قد اتخد لنفسه طلائع زحف من النقاد احتلت
مواقع التقيم فى الصحافة والكتاب وراحت تتابع الأقلام الى تكتب واحدا واحدا . . إذا
رأت أحدها يخرج عن اللنط الأيديولوجى المطلوب وضعته مع الرجعية العميلة وصنفته
مع قوى التخلف والاستعمار . . ودائماً يجعلون من الخلاف معهم مطعنا خلقي' وخيانة
. + «دائماً يخلعون على أنفسهم أسماء الشرفاء والتقدميين والعلميين «الموضوعيين
ويخلعون على خصومهم فى الرأى أسماء الحونة والعملاء والرجعيين وأذناب الاستعمار
وصنائع الإقطاع والامبر يالية . أكذو بة اليسار الإسلاى

وقد شهدت مصر صنوفاً من هذا الإرهاب الفكرى طيلة السنوات الى 55 ركب فها اليسار موجة الحكم . وقد نسوا وتناسوا ى قاموسهم أن الذى يشهد على شرف إنسان ليس #أدعاءه ولا قوله بلسانه . . وإتما أعماله وأخلاقه هى وحدها التى يكن أن تشهد له أوعليه بالتقدمية أو الشرف أو العلمية أو الموضوعية . وهل كان ماركس علميًا حينما اختار من مراخل التاريخ الفترات الى تناسب ذعواه وهواه وأغفل الفترات الأخرى الى تكذب نظريته . وهل كان لما حينا استخرج من هذه الرؤية . اللمزثية أحكاما كلية اقعى أنها تحرك التاريخ برمته . وهل كان فرويد اليهودى الآآخر علمينًا حَيْما استخرج من دفاتر مرضى المستيريا نظرية ادعى أنها تنطبق على كل الأصضحاء م أنما هو كلام فى كلام . . واصطلاحات وألفاظ عنكيرتية . ومتاهات لولبية . . ومادعات منطقية . وهم السوفسطائيون الحدد بعينهم ٠. وم تثمر هذه المبادىء حيئا حكمت فى بلادنا إلا الحصومات والمذابح . . وم تثمر فى المجر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا إلا خلافات واحتلال بعد احتلال . وإذا كانت تقيم مصنعاً هنا آو هناك أو ترصف طريقا أو تبنى سَدءًا . . فإنها ,تهدم الإنسان وتنزل به من ذراة الروحية إلى ساراديت الأحقاد والأطماع .. /5 فترى القلة الحاكمة من أعضاء الحزب الشيوعى تصعد إلى كراسى الصفوة حيث كانت مجلس الطبقة الأرستقراطية القديمة التى أزاحوها بالدم والرصاص . . وراها تعيش مثلها حياة الوفرة والرخاء وتركب عربات الزيم وتنةرد بشوارع وأحياء وفيللات لايزاجمها فيها أحد وتتنقل بين المصايف والمشانى وتسافر وتستمتع بم الشعب المطحون يقف طرابير أمام الجمعيات التعاونية لبأخذ نصيبه من الكرنب والبصل .. ويثرا كم كل أسرتين فى غرفة . . ويعيش حياته سجين بلده لا يستطيع أن يخرج منها . . فإذا ارتفع صوت باحتجاج فإنه لا يلبث أن يختثى هو وصاحبه . وتصدر جميع الصحف تهتف وتهلل للموجود وكأنها نسخ مكررة من أ.ل واحد . . وتغرق الإذاعات الشباب فى المسيرات والأناشيد والبيانات الموجهة . وما يتبى عند الشباب من طاقة تتولاها المنظمات الشبابية أولا بأول بالمحافل الى يقيمونها ومؤمرات السلام الى يرقص فبها الأولاد والبنات ويشربون ويتعائقون حتى الإعياء . وذلك هو حال الإنسان فى جنتهم الموعودة . وتلك تجربتنا مع اليسار . . ولذلك رفضناه .

The text on this page is estimated to be only 41.49% accurate

الخروج من الجا اذبنة 3 الارضية ب وه بلا" جه بن" جه حاار ره ا ره ره لاه
جاه مار عار عا © عا جاه ها باح بل" باح سا ارح باه عه به اا ره عا نาا باه نا عا ب وه
بم ره بت" حا لال ناه بارع اه لاا عا ار اه عا جاه خلا غلا

ب" بلا! ره بار ااه ااه به" ده به" ره جارح بناج با" باه ناه باه باه 1ه 12 ©
بره ره بعر اا جه باه بحا جه مناه ماه ااه ااه ينا جه مناه جنا وها جنا اه جا ب بوه با"
ره ب" داه بره بحا ره لاا جاه ماه دلا ره ماه ااه باه جاه 4 « ثالوث » مقدس أصبح معبود الشباب هذه الأيام . هذا « الثالوث » اسمه ثالوث الكرة والحب والتليفز يون ٠ لا تكاد هموم الشباب وانشغالاتهم تخرج عن هذا الثالوث .. فهم إما شباب عقررهم فى أرجلهم ٠ لاعبو الكرة ومشجدوها » أو شباب عقرهم فى عواطفهم «شهراتهم وهزلاء هم المشغولون بمزاولة الحب أو الفرجة على. الحب في السيما والتايفز يون ! فهم شباب اختاروا أن يعيشوا بلا رأس . أو .هم قد استأصلوا رأسهم واكتفوا بالحياة بأرجلهم وبالنصف الأسفل من جسدهم لأن ذلك أسهل وأمتع . . ولأآن هذه الحياة الحسية المادية لا تكلف صاحبها أن يعلوا على نفسه ويجاهد حيواني إنساناً يفكر ويتأمل.. والنتيجة أن هناك حالة « قصور ذاق») عامة استسلم فيها الكل لفعل الحاذبية الأرضية ٠ ولسلطان العادة والعيف والذيوع ولا يسمونه منطق العصر وحكم الأمر الواقع ! وتعاطى "الحب لا .يختلف كثيراً عن. تعاطى أقراص ١ الفاليوم » لق ويكرن

فهو أسلوب آخر للغيبوبة ونسيان ما يقتضيه العقل من العقلاء . وهكذا 07
ينقضى الوقت وير العمر فى أحلام كاذبة ومراودات وتهويمات وتليفونات وخطابات
وتأوهات ! يويخيل للشاب أنه يعيش حياته . وباللميى الإنسانى هو فى الواقع يفقدها
أو يموتها . . وهر يكتشف ذلك حينا يضدم المرة بعد المرة فيمن يحب وحينًا يرى
الشعرات البيضاء تغزو رأسه وهو ما زال على طفولته يلهو دون أن يحتقق فى مشوار
الإنسانية شيئًا يذكر : ولو توقف لمظة وسأل نفسه . . ماذا أفعل ؟ ماذا حصيت لنفسى
. . وهماذا أضفت بحياق وبرجودى؟ لهذا خلقت ؟ اهنا ولدت وعانيت وتعلمت ؟ ولو
مضى فى القأمل لاكتشف أنه لا يسير .. ولا يتقدم وإنما هو واقث ٠ محلك سر» طواف
مثل ثور محجوب العينين يحرث فى البحر ! والقلة الى حاولت أن تخترق نطاق
الحاذبية الأرضية سقط أكثرها واحترق فى الغلاف الحوى ومن هؤلاء أحزاب الرافضة
الذين يعيشون فى خلايا شيوعية نحت الأرض يحلمون بتغيير التاريخ أو الرافضة من
التوع الآخر الذين يحاربون تحت راية الجماعات الدينية المتطرفة» ويحاوارن هدم كل
شه وتكفير كل شىء باسم الدين . وهلاء خرجرا من فلك شهاتهم الدنسية ٠ ولكنهم
سقطوا فى فلك شهوات نفسية أخطر وأسوأ هى شهرات الحكم والتسلط والحقد وض
ذاتهم لأفكارهم بأحقادهم على الآخرين فهم ما زلرا على الأرض م يبرحوها وإن
تصوروا أنهم استعلوا وتساموا على أقرانهم . لزان وامتعصبون من جميع الملل لا دين
لهم فى واقع الآمر ولا يدينونه إلا بنفوسهم ولتفسهم . . ورب كل واحد منهم هو نفسه
ل وهم وين عباد أصنام . . وإنما هم قد استبداوا أصنام الحجارة بأصنام المذاهب . ب
وم يقتلون بعضهم بعضًا فى أثيوبيا وعدن » ويفعلون ما فعله اللخوارج والقرامطة
بالأمس باسم الحق والدين . . والحق والدين منهم براء ٠ وقد تصور الخوارج أنهم
مسلمون كا تصور منجستو وعصابته أنهم مصلحون رأنهم أهل حق ! وإما أهل الدين
والحق هم أهل الحلم والسماحة واوداعة والصبر والاعتدال وسعة الصدر وسعة الآفق
وهم الذين يقولون : زلا إكراه فى الدين) . (فن شاء فليؤين ومن شاء فليكفر) . (
أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) . (وقل اعلموا فسيرى الله عملكم) . (قل كل
يعمل على شاكلته) . (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلا) . رقل الله ثم
ذرهم فى خوضهم يلعبون) . (لا يضرم من ضل إذا اهتديتم) 5 (لكم دينكم ول دين)
٠ ةَ اختراقك لنطاق الحاذبية الأرضية هو تخلصك من ا الات أكذوبة اليسار الإسلاى

جع التعصبات العمياء وتجاوزك واستعلاؤك على كل هذه الشهوات الى 074
ذكرناها وخروجك من إسارها . والدين لا يطلب منك أن تقتل شهواتك وإنما يك أن تحكمها ولا تدذعها تحكمك ! والحروج من النفسن فى الإسلام لا يكون بقتل النفس بل بإحيائها . وحياة النفوس بإخراجها من شر يعتها الحووانية وتطويعها للشرعة الإطية . وذلك هو الخروج من نطاق اللحاذبية الأرضية إلى فضاء الكون حيث , تنطلق, ,النفس مثل . السفينة. الفضائية. .تسيرها القوانين الإلهية الثى تسير الأفلاك وتحميها فى رحلتها كا تحمى النجوم والمجرات , وأسرع الناس خروجتًا من نطاق الحاذبية الأرضية هم أهل الله الذين تخففوا من أحمالهم وأثقاهم وألقوا بنفوسهم وراء ظهورهم وتخلصوا من جموع الانماءات وخلعوا كل العبوديات ٠ وكسروا القرود والسلاسل الى تقيدهم بجمويع الأصنام والآفة الوهمية . . وجعلوا من لا إله إلا الله . . أنفاسهم ودقات قاو شعٍ :ول 00 6 ولهم وصحرهم واومهم مهم وشرايوم . والمتدين لا يعرف إلا صراطًا واحداً مستقيسًا ليس فيه يمين ولا يسار لأن الحق عنده واحد ؛ وليس على يمين الحق ولا على يساره إلا اباط . ١ ڟ ينقسم الدين إلى فرق واتجاهات إلا بظهور الأهواء والمصالح 7ع الشخصية » وبظهورتموجة التقليد للفلسفة الإغريقية ذاهبها . ٠ وإنما هو فرقة واحدة ومنهاج واحد وصراط واحد . (وأن هذا صراطى مستقيا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) 168 الأتعام . (ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحو) "١ 0" الروم . وقد اتقسم النصارى بعد عيسى إلى بضع وسبعين فرقة . وانقسم المسلمن مثلهم . وما قال عيسئ ويحمد إلا شيشا واحدا. . .. هؤ ما قاله الأنبياء من قبل من آدم إلى إدريس إلى نوح إلى إبراهيم إلى يعقوب وإسحاق وى وجميع رسل الله . ولكن أهواء الأتباع وتحيزاتهم كانت تمحو وتثبت وتغير وتبدل ونحرف . وكلما طال على الناس الأمد وامتدت بهم سنوات الفترة أصاب عقائدهم الفساد . . فعاود الله الوحى وأنزل الرسول بعد الرسول : ليصحح ما فسد . . حى خم الله بالنى الكاتم وأعلن أنه سيحفظ كتابه بنفسه : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) . (يمت كلمة ربك صدقنًا وعدلا لا مبدل لكلماته» . وقال النبى احاتم صلوات الله عليه لقومه : « ستتفرقون من بعدى

يضعنًا وسبعين فرقة "كا تفرق الذين من قبلكم ولا تنجو من هذه الفرق 7
إلا الفرقة الى تسير على قدى » . وات النبى » تتفرق المسلمون وراح يقتل بعضهم
بعضًا كا تقرق النصارى وقتل بعضهم بعضا كا يفعل الشيوعيون اليوم أتباع نى الثثية
فيقتلون بعضهم بعضاً . . وكل هؤلاء القتلة كانرا أهل أطماع شهرات أحقاد ومصالح .
بعضهم تنكر فى زى المسلمين وبعضهم: فى زى التصارى وبعضهم أسفر عن وجهه
وقائل لأهرائه جهاراً ٠.٠ كلهم إلى هلاك إلا أهمل الصدق الذين استطاعوا الانفلات
والانطلاق والخروج من نطاق اللحاذبية. الأرضية. . وجاذبية النشس ٠ وجاذبية
الشهوات . وجاذبية المصالح وأغلال الزمان والمكان والمادة . . وتحرروا وطاروا
فسماء القم وامثل . كل واحد من القتلدّة الذين ذكرناهم كانت له دعرى عريضة بأنه
من أهل الحق . ذكل الناس أصحاب دعاوى عريضة . يهذا اقتضى العدل الإلمى أن
يخلق الله الدنيا لتفتضح الدعاوى وتظهر أسرار القلوب .. وجعل الله الدنيا حافلة
بالزينة والمغريات ليجد فيها كل صاحب هوى ما يوافق هراه وإتمتد الأيدى فتكشف
أصحابها وليعرف المسلم من المجرم . والإسلام ليس بطاقة ولاوراثة .. والحق ليس
دعوى وإنما هو قلب ومنهج حياة . 7 والامتحان قائم منذ الأزل . . والبلاء مستمر . ولا
[عفاء لأحد . والقليل القليل هم الذين يثبتون على الحق . اطلبوا من الله السلامة .
وليستجمع كل منكم همته وعزمه ليخرج من قبضة الحاذبية المهلكة . جاذبية الأرض
«النفس والمصلحة والهوى والشهوة .. الثالوث المهلك الذى يهيمن على الشباب ٠ سلطان

The text on this page is estimated to be only 44.59% accurate

وها جه جه وها جه جه جه ها جه وها ونه جه وه جه جهو ' كاوها وها
وها مها مها وها منها نه وها جه جه 5ه 5 ها جه هاوه ها وها وها وها وها
جه وها جه جه جه جه ووم الفهعصرس صفحة تاريخ الماركسية مع اللين . .000.00
اء . اليمين واليسار فى الإسلام . .000.0 0ء بل لاهم تقدميون ولاعلميون ولا
موضوعيرن 5.0 00. 14 لاتعلموا شبابنا الأباطيل . 0 ,0 00. 00. وم الإسلام
والوحده العربية .0 . ...0 47 القاموس الماركسى : اكه الكروج من الحاذبية الأرضية
074 34 0.0.0. .

اه ب جه يا وه با اه يا اه اا 9ا م6 «ا بي 3 © سه لا جه ملا جه اا اه بن
9 : عا ١ ٠ ١ هاا ١ با اه 6 9ا 9 با 9ا اا ١ لاا اه اا اه لا 6 بلا نا 9 : » صدر للمؤلت »* ١ -
الله والإنسان : مجموعة مقالات كتبت فق صيف 16488ا . »" -أكل عيش : جموعة
قصص قصيرة كتبت بين 191 - 19484 . م عنير ا : جموعة قصص قصيرة كتبت
بين 1948ا لاهؤا ,. 4 شلة الآنس : جموعة قصص قصيرة كتبت بين 19517 -1954ا .,
ه -رائحة الدم : جموعة قصص قصيرة كتبت بين 11958 -55ة(. 6 إبليس : دراسة
كتبت فى عام ه19 - 8هؤا , 21

لغز الموت : دراسة كتبت فى عام 1988١ ب وهوز . 8- لغز الحياة : - 7 43
دراسة كتبت فى عام 1959 . الأحلام : دراسة كتبت'ق. عام [كؤل , ٠١ - إينشتين
والنسبية : دراسة كتبت ق عام 51وؤل . ١ف الحب والحياة : مجموعة مقالات كتبت
١١ مجموعة مقالات كتبت بين 1951 - بين ١1951١ - 55و(, : يوميات نص الليل
رواية كتبت فى عام (٠95١ . 5 الآفيرن : رواية كتبت فى عام *3 55ؤز , : المستحيل
1954 . 6 - العنكبوت : رواية كتبت فى اوائل عام 50و . ازلدا 5-0 الخروج من
التابوت : رواية كتبت فى أوائل عام 1958 . 3 - رجل نحت الصفر : رواية كتبت فى
عام 55ؤل . الاسكندر الأكبر : مسرحية كتبت فى صيف 1957# . 9 + الزلراك
مسرحية كتبت فى صيف 1957 . ٠ -. الإنسان والظل : مسرحية كتبت: فى عام
1954 ., اا غيما : مسرحية كتبت فى شتاء 1954 . 3١ - الشيطان يسكن فى بيتنا :
مسرحية كتبت فى أبريل 191 . "3 الغابة : رحلة إلى أفربقيا الاستوائية كتبت فى
أكتوير 1958 . 5 - مغامرة فى الصحراء : رحلة إلى الصحراء الكبرى فى صيف 1959١
.

المدينة (أو حكايات مسافر) : مجموعة سفريات إلى أوروبا بين - 8 44
1954-1965 م 5 اعترفوا لى : مختارات من رسائل القراء بين ١985 - ؤهة1 م / 1
هه مشكلة حب : مختارات من رسائل القراء بين 195٠ --55ؤل م 8 - اعترافات عشاق
: مختارات من سائل القراء بين 1985 --55ؤز م 4 - القرآن محاولة لفهم عصرى :
دراسة كتبت فى شتاء 954ل . رحلى من الشلث إلى الإيمان : دراسة كتبت ق عام
مول . ”١ - الطريق إلى الكعبة : دلة حج كتبت فى عام 1911 . 97" الله : دراسة
كتبت فى أوائل ١91/7 + ” التوراة : حراسة كتبت فى أوائل 191737 . 46 4"
الشيطان يحكم : مجموعة مقالات كتبت بين 1958! - 910(. و" - رأيت الله : دراسة
كتبت فى صيف 1908# . 5" -. الروح والحسد : مجمرعة مقالات كتبت فى شتاء
1918 . م - حوار مع صديق الملحد : مجموعة مقالات كتبت فى مارس ١904 . 8"
الماركسية والإسلام : صدر عن دار المعارف فى فبراير سنة 19170 . 4" محمد : صدر
عن دار المعارف فى يوليو 191/8 . :4 السر الأعظم : صدر عن دار المعارف فق
ديسمير 1١918 . - الطوفان : مجموعة قصص ومسرحيات قصيرة يثاير 1915 ٠ 4
. الآفيون :, سيناريو وحوإر مارس 1515

الوجود والعدم : دراسة //191 : ي 44 - من أسرار القرآن : - 488 1
دراسة //181 . © - لاذا رفضت الاركسية + دراسة 198/5 . 5 نقطة الغليان :
مجموعة قصص قصيرة /ا/191 , 40 - عر القروة ': درامة كنت فى يناير 191/8 .
48 - القرآن كائن حى : دراسة كتبت فى يثاير 191/8 . 9 - أكذوبة اليسار الإسلاى
دراسة كتبث فى أغسطس 1910/8 . 7م « مجموعات المؤلف الكاملة » صدرت فى
بيروت عام 198/1 . روايات مصطق محمود : صدرت فى بيروت عام 198/7 .
مسرحيات مصطق محمود : صدرت فى بيروت عام 3191/7 . رحلات مصطل محمود
: صدرت فى بيروت عام 191/1 . حازت رواية « رجل نحت الصفر» على جائزة
الدولة لعام 191٠١ و تحت الطبع ٠ المسيخ الدجال : رواية